بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

١٤٨٣

الكافية الشافية
في الانتصار للفرقة
الناجية

عبد القيم

الحمد لله رب العالمين

يعلم الناظر فاضله بنت سنان
قد وقفت هذا الكتاب وهو النوبة وقفا
صحيحا لا يباع ولا يورث واشترطت
النظر لها مدة حياتها ثم بعدها
فانما اثمه على الذين يبدلونه
عبد الله بن راهم وعمر بن يوسف وكتب
هداية بن عتيق

(٤٣)

(١)

لا إله إلا الله محمد

كتاب الكافية في الانتصار للفرقة الناجية تصنيف

الشيخ الإمام العالم الحبر العلامة البحر

البحر الحجة الناسك ابن القيم

رحمه الله تعالى عفى

عنه آمين

آمين

محمد بن عبد الله

البحر الحجة الناسك العلامة الحبر

هو الإمام العالم

ترجمة ابن القيم رحمه الله

أبي عبد الله محمد

سجلت ١٤١٣

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه التكلان

الحمد لله الذي شهدت بربوبيته جميع مخلوقاته وادت له بالعبودية
جميع مصنوعاته وادت له الشهادة جميع الكائنات انه الله الذي لا اله
الا هو بما اودعها من لطيف صنعه وبديع ابداعه وسبحان الله وبحمده عدد خلقه
ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ولا اله الا الله الاحد الصمد الذي لا
شريك له في ربوبيته ولا شبيه له في افعاله وصفاته ولا في ذاته والله
اكبر عدد ما احاط به علمه وجرى به قلمه ونفذ فيه حكمه من جميع برياته
ولا حول ولا قوة الا بالله تفويض عبد لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا
موتا ولا حياة ولا نشورا بل هو بالله والى الله في جميع اموره ونهاياته واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا صاحبة له ولا ولد ولا كفو له الذي هو
كما اثنى على نفسه وفوق ما يثني عليه احد من جميع بريته واشهد ان محمدا
عبده ورسوله وامينه على وحيه وخيرته من بريته وسفيره بينه وبين
عباده وحجته على خلقه ارسله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة
بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ارسله على حين فترة من
الرسل وطموس من السبل ودروس من الكتب والكفر قد اضطرمت ناره وتطا
يوت في الافاق شراره وقد استوجب اهل الارض ان يحل بهم العقاب وقد نظر
الجبار تبارك وتعالى اليهم فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب
وقد استند كل قوم الى ظلم ائمتهم وحكموا على الله سبحانه عقائد باطلة
واهواؤهم ويل الكفر لهم ظلاله شديد قتامه وسبيل الحق عافية اناره

مطموسة

مطموسة اعلامها فخلق الله سبحانه بمحمد صلى الله عليه وسلم صبح الايمان
فاضاء حتى ملاء الافاق نورا واطلع به شمس الرسالة في حنادس الظلم
سراجا منيرا فهدى به من الضلالة وعلم به من الجهالة وبصر به من العمى
وارشد به من الغي وكثر به بعد القلة واعز به بعد الذلة واغنى به بعد
العيلة واستنقذ به من الهلكة وفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا
غلفا فبلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وجاهد في الله حق
جهاده وعبد الله حتى اتاه اليقين من ربه وشرح الله صدره ورفع له
ذكره ووضع عنه وزره وجعل الذلة والصغار على من خالف امره واقسم
بحياته في كتابه المبين وقرن اسمه باسمه فاذا ذكر ذكر معه كما في الخطب
والتشهد والتاذين فلا يصح لاحد خطبة ولا تشهد ولا اذان ولا صلاة
حتى يشهد ان عبده ورسوله شهادة اليقين فصلى الله وملائكته وانبياؤه
ورسله وجميع خلقه عليه كما عرفنا به وهدانا اليه وسلم تسليما كثيرا
اما بعد فان الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه اذا اراد ان يكرم
عبده بمعرفته ويجمع قلبه على محبته شرح صدره لقبول صفاته العلى
وتلقاها من مشكاة الوحي فاذا ورد عليه شيء منها قابله بالقبول
تلقاه بالرضا والتسليم واذعن له بالانقياد فاستناد به قلبه واتسع له
صدره وامتلاء به سرورا ومحبة وعلم انه تعريف من تعريفات الله تعالى
تعرف به اليه على لسان رسوله فانزل تلك الصفة من قلبه منزلة الغذاء
اعظم ما كان اليه فاقة ومنزلة الشفاء اشد ما كان اليه حاجة فاشتد بها

فرحه وعظم بها غناه وقويت بها معرفته واطمأنت اليها نفسه وسكن اليها
قلبه فجال من المعرفة في ميادينها واسام عين بصيرته بين رياضها وبسا
تينها التيقن بان شرف العلم تابع لشرف معلومه ولا معلوم اعظم واجل
ممن هذه صفته وهو ذو الاسماء الحسنى والصفات العلى وانشرف ايضا بحب
الحاجة اليه وليست حاجة الارواح قط الى شيء اعظم منها الى معرفة باريها وفا
طرها ومحبته وذكره والابتهاج به وطلب الوسيلة اليه والزلفى عنده والتبتل
الى هذا الامر معرفة اوصافه واسمائه فكلما كان العبد بها اعلم كان بالله اعرف
وله اطلب واليه اقرب وكلما كان لها انكر كان بالله اجهل واليه اكره ومنه
ابعد والله سبحانه ينزل العبد من نفسه حيث ينزله العبد من نفسه فمن كان لذكر
اسمائه وصفاته مبغضا وعنها نافرا وعنه اخاسا له اشد بغضا وعند اعظم
اعراضا ولاكبر مقتا حتى تعمى القلوب التي في القلوب ذكر الصفات والاء
سماء قوته وحياته ونعيمه وقرة عينه لو فارق ذكرها محبتها الحظة لا
ستغاث يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فلسان حاله يقول
يراد من القلب نسيانكم ✣ وتأبى الطباع على الناقل ✣ ويقول
واذا تقاضيت الفؤاد تناسيا ✣ الفت احشائه بذاك شحاحا ✣ ويقول
اذا مرضنا تداوينا بذكركم ✣ فنترك الذكر احيانا فننتكس ✣
ومن المحال ان يذكر القلب من هو محارب لصفاته نافر من سماعها
معرض بكليته عنها زاعم ان السلامة في ذلك كلا والله ان هو الا الجهالة
والخذلان والاعراض عن الغزير الرحيم فليس الصحيح قط الى شيء اشوق منه

واطمأنت صح

القلب صح

الى معرفة ربه

الى معرفة ربه تعالى وصفاته وافعاله واسمائه ولا افرح شيء قط كفرحه بذلك
وكفى بالعبد خذلانا ان يضرب على قلبه سدادق الاعراض عنها والنفرة والتغير
والاشتغال بما لو كان حقا لم ينفع الابعد معرفة الله والايمان به وبصفاته
واسمائه والقلب الثاني قلب مضروب بسياط الجهالة فهو عن معرفة
ربه ومحبته مصدود وطريق معرفة اسمائه وصفاته كما انزلت عليه
مسدود قد تمشى شبهات من الكلام الباطل واريتها من ماء لجوج غيما
طائل تبجح عند ايات الصفات واحاديثها الى الله عجبها وتضج منه الى الله
لها ضجيجها مما يسومها تحريفا وتعطيلا وتبديلا في معانيها تغييرا وتبديلا
قد اعد لدفعها انواعا من العدد وهيا لردها ضروبا من القوانين واذا
دعي الى تحكيمها ابى واستكبر وقال تلك ادلة لفظية لا تفيد شيئا من
اليقين قد اعد التاويل جنة تتترس بها من مواقع سهام السنة والقرآن
وجعل اثبات صفات ذي الجلال هجيما وتشبيها يصد عن القلوب
عن طريق العلم والايمان مهجة البضاعة من العلم النافع الموروث عن خاتم
الرسل والانبيا لكنه ملئ بالشكوك والشبه والجدال ولكن اخلع عليه الكلام
الباطل خلعة الجهل والتجهيل فهو يتعثر في اذيال التكفير لاهل الحديث
والتبديع لهم والتضليل قد طاف على ابواب الاراء والمذاهب يتكفف بابها
فانثنى باخس المواهب والمطالب عدل عن الابواب العالية الكفيلة
بنهاية المراد وغاية الاحسان خابطا في بالوقوف على الابواب السافلة
الملية بالخيبة والحرمان قد لبس حلة منسوجة من الجهل والتقليد والشبه

لعله الصافية